ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 7, July 2020, p. 49-60

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
10/06/2020
Received in revised form
20/06/2020
Available online
15/07/2020

THE VALUES AND CULTURE OF DIALOGUE IN THE HOLY QURAN, ITS TYPES AND ITS IMPACT ON THE EDUCATIONAL AND SOCIETAL CIRCLES

Mohamed Hassan Mohamed ABDEL-RAHMAN [1]

Abstract

This research, tagged with the values and culture of dialogue in the Holy Qur'an and its effect on the educational and societal circles, examines the values that enhance the culture of dialogue in the Holy Qur'an such as justice, equality, humility, advisory, freedom, non-coercion, forgiveness, forgiveness, forgiveness, and types of dialogue since the beginning of creation, the prophets 'dialogue with Their people, the dialogue of other creatures, the dialogue of groups, races, sects, and the like, and the role of different institutions in applying the values and culture of dialogue. This issue is of the utmost importance in today's world. Dialogue was a key to communicating the calls of the Apostles to their people, and if dialogue and its culture were absent at any time and place, the conflict between humans intensified and humanity lost everything. One of the reasons for choosing this topic is the scarcity and lack of specialized studies and research, and the research followed the analytical inductive approach Deductive, and among the most important findings of the research that tyranny and oppression arise from the absence of a culture of dialogue and its values, the messages of the prophets to their nations have succeeded with the success of God and their commitment to the method of dialogue, and one of the most important recommendations for the rulers to apply these values to follow the words of action and perseverance.

Keywords: Values, Culture, Dialogue.

[1] Dr. , Omdurman Islamic University, Sudan, dr.mohammed1988june@gmail.com

قيم وثقافة الحوار في القرآن الكريم وأنواعه وأثرها في الأوساط التربوية والمجتمعية

محمد حسن محمد عبدالرحمن [2]

الملخص

هذا البحث الموسوم بقيم وثقافة الحوار في القرآن الكريم وآثرها في الأوساط التربوية والمجتمعية، تم فيه تناول القيم التي تعزز ثقافة الحوار في القرآن الكريم كالعدل، المساواة، والتواضع، الشورى، الحرية وعدم الإكراه والعفو والصفح والتسامح، وأنواع الحوار منذ بدء الخليقة، حوار الأنبياء مع أقوامهم، وحوار المخلوقات الأخرى، وحوار الفرق والأجناس والطوائف ونحو ذلك، ودور المؤسسات المختلفة في تطبيق قيم وثقافة الحوار. لهذا الموضوع أهمية قصوى في عالم اليوم، فالحوار كان مفتاحاً لتبليغ دعوات الرسل إلى أقوامهم، وإذا غاب الحوار وثقافته في أي زمان ومكان لاحتدم الصراع بين البشر وخسرت البشرية كل شيء، ومن أسباب اختيار هذا الموضوع ندرة وقلة الدراسات والبحوث المتخصصة، واتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث إن الاستبدادوالقهرإنما ينشأعن غياب ثقافة الحواروقيمه، إن رسالات الأنبياءلأمم هم إنمانجحت بتوفيق الله والتزامهم منهج الحوار، ومن أهم التوصيات على ولاة الأمورتطبيق هذه القيم ليتبعواالقول بالعمل والمثابرة.

الكلمات المفتاحية: القيم، الثقافة، الحوار.

المدخل:

لا شك أنّ قيم الحوار وثقافته ظلت وستظل ركناً ركيناً ومهماً في جوانب الحياة قاطبة وفي إشاعة الأمن والاستقرار، منذ بدء الخليقة وقبل أن يخلق الله البشر حيث قال تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ چ(البقرة: 30).

إن الدعوة للأديان جميعها كانت إشاعة لقيم وثقافة الحوار فقد قال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام : وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (الأعراف: 143).

ما أحوج مجتمعاتنا اليوم في مشارق الأرض ومغاربها أن تتواضع فيما بينها لإشاعة ثقافة الحوار وإبراز هذه القيم الحوارية، وتمكينها في حياتنا منهجاً وسلوكاً وإحاطة واقتداء واقتفاء كالعدل والتسامح والمساواة والحرية وعدم الإكراه والتواضع والشورى والإخاء، واحترام الآخر، وذلك يبدأ من تصالح الفرد مع نفسه في عبادة الله تعالى، ثم تصالحه مع أسرته ومؤسسات المجتمع وأهل الحاكمية، ثم الفرق والطوائف والأجناس ونحو ذلك. وعلى المؤسسات التربوية والمجتمعية ووسائل الإعلام والاتصال والبث بأقسامه، إشاعة هذه القيم الحوارية مع الإحاطة بتبين النماذج التاريخية حفاظاً على البوصلة، حتى لا ننقاد وراء كل ناعق، وتمكين القائمين على الأمر من تطبيق هذه المفاهيم.

[2] د.، أم درمان الأسلامية، السودان، dr.mohammed1988june@gmail.com

أهمية الموضوع:
إن الحوار بأشكاله ومسمياته ومصطلحاته المتعددة، يصبح من لوازم الحياة وضمان استمرارها،لأن المواجهة والعنف والصراع لم تشرع إلا لحماية الحوار وتأمين أجوائه وفتح قنواته، ذلك لأن الإنسان لا ينقاد إلا من خلال قناعاته(3).

أسباب اختيار الموضوع:
(1) أهمية إشاعة قيم وثقافة الحوار في عالم اليوم.
(2) إن اختفاء هذه القيم من حياتنا تعني فيما تعني الظلم وهضم الحقوق وحياة الغاب والذئاب والاستبداد.
(3) قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع.

أهداف البحث:
(1) بيان أن الإسلام هو دين القيم والمبادئ الذي وضع أسس العدالة والحرية والمساواة ونحو ذلك.
(2) إلقاء الضوء على بعض النماذج التاريخية للذين كان لهم قصب السبق في إثراء هذه المفاهيم.
(3) ربط الجيل المعاصر بتاريخه المضيء استشراقاً للمستقبل.

حدود البحث:
يتناول البحث التعريف بثقافة الحوار وأركانه وقواعده وأنواعه المختلفة ودور المؤسسات في ذلك.

منهج البحث:
هو المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

منهجي في البحث:
(1) جمع الآيات ذات الصلة بالموضوع وعزوها إلى سورها.
(2) تخريج الأحاديث من مظانها.
(3) شرح المفردات الغريبة من كتب المعاجم إن وجدت.
(4) تناول أقوال المفسرين وآراء الكتاب المعاصرين من كتب الفكر الإسلامي ونحوها.
(5) عزو الأشعار إن وجدت لدواوين الشعراء.

الدراسات السابقة:
لم أعثر على دراسات سابقة بذات العنوان ولكن وجدت بعض الدراسات المقاربة لموضوع البحث منها:
(1) قواعد الحوار في القرآن الكريم، للباحث بحث منشور بالعدد (17) مجلة معهد أبحاث ودراسات العالم الإسلامي – السودان.
(2) الحوار الذات والآخر، د. عبدالستار الهيتي كتاب الأمة، العدد 99.
(3) فقه التوسط مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية، د. نوار بن الشلي، كتاب الأمة، العدد (29).
(4) الإسلام وثقافة الإنسان، سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني.

بيان خطة البحث:
اقتضت خطة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة احتوت على أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، حدود البحث، منهج البحث، منهجي في البحث، الدراسات السابقة، وهيكل البحث، وفيه تم تقسيم البحث إلى ستة مباحث، كان موضوع المبحث الأول شرح مفردات العنوان، وأما المبحث الثاني فقد تناول قيم الحوار، وتناول المبحث الثالث حوار الأنبياء مع أقوامهم وكان موضوع حوار المخلوقات هو مناط المبحث الرابع، وكان المبحث الخامس مكرساً لحوار الفرق والأجناس والطوائف،

([3]) كتاب الأمة (99) الحوار الذات والآخر، د. عبدالستار الهيتي، وزارة الأوقاف – قطر، 1425ه، ص5 وما بعدها. (بتصرف).

وكان من مهمة المبحث السادس دروس المؤسسات التربوية والمجتمعية في محاربة الغلو والتطرف وإشاعة قيم وثقافة الحوار.

المبحث الأول
شرح مفردات العنوان

قيم: وهي القيم التي تثري الحوار والتي يجب أن يتصف بها المحاور كالتواضع والتسامح ونحوها
ثقافة، الثقافة لغة: هي من الألفاظ المشتركة التي تدل على معاني متعددة كالحذق وسرعة الفهم والتهذيب، وثقفت الرمح أي قومت إعوجاجه وفي الحديث: (غلام ثقف)(4). وجاء في وصف أبي بكر الصديق: (أقام أودهم بثقافة) أي سوى إعوجاجهم(5).
الثقافة اصطلاحاً: مجموعة المعارف التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط(6). وهذا تعريف لكل ثقافة على وجه العموم.
الثقافة الإسلامية: هي كل معرفة تكون العقيدة الإسلامية سبباً في وجودها؛ كعلم التوحيد، والقرآن وعلومه، والسنة وعلومها، واللغة، وما يتعلق بتطبيق هذه المعارف وتدوينها في كتب التاريخ(7).
الحوار: قال أهل اللغة لجزر الكلمة (حَوَرَ) معاني متعددة؛ الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء.
وإلى الشيء يقال حار إلى الشيء وعنه حَوْر أو مَحاراً ومحارة رجع عنه وإليه، وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحُور حوراً، قال لبيد:

ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ
يحورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ(8).

والمحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب، تقول أحرت له جواباً وما أحار بكلمة(9).
والحَوْر: الجواب، يقال كلمته فما رَدّ إليّ حَوْراً أو حويراً(10).
قال تعالى:چ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ چ(الصف: 14).
والحواريون في اللغة الذين أخلصوا ونُقوا من كل عيب؛ وكل شيء خلص لونه فهو حواري، واستحاره أي استنطقه يقال: كلمته فما رَدّ إليّ حَوْرا أي جواباً، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق في المخاطبة(11).
الحوار في الاصطلاح: أسلوب يجري بين طرفين يسوق كلٌ منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره(12).
وأنواعه: للحوار أنواع كثيرة منها حوار الله مع ملائكته، وحوار الأنبياء مع أقوامهم، وحوار المخلوقات، وحوار الأجناس والطوائف والملل وغيرهم.
وأثرها في الأوساط التربوية: أي أثر هذه القيم الحوارية في كل الأوساط التي توصف بكونها تربوية كدور التربية بأقسامها المختلفة كالمدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام وغيرها وكالأوساط المجتمعية والتي تبرز علاقة الإنسان بأخيه الإنسان كمجالات المعاملات والدور الإصلاحية كالملاجئ ودور العبادة، والأسرة، ودواوين الحكومة، وأهل الحل والعقد والمسؤولية.

---

(4) (غلام ثقف) أي ذو فطنة وذكاء.
(5) أنظر: لسان العرب لابن منظور الأفريقي، دار صادر بيروت، مادة ثقف، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، تحقيق عبدالخالق السيد عبدالخالق، الطبعة الأولى، 2009م، فصل التاء باب الفاء.
(6) الإسلام وثقافة الإنسان، سميح عاطف الزين، دار الكتب اللبنانية، ص282.
(7) في الثقافة الإسلامية، أحمد نوفل وآخرون، دار عمار، عمان، 1984م.
(8) أنظر: لسان العرب مادة (حور).
(9) المرجع السابق.
(10) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق على شيري، دار الفكر بيروت، 1994م، 316/6.
(11) لسان العرب، 218/4.
(12) كتاب الأمة الحوار الذات والآخر، ص40.

المبحث الثاني
قيم الحوار

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: العدل والمساواة:

هذا ومن أهم القيم الحوارية على الإطلاق قيمة العدل.

قال تعالى:چ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ چ(النساء: 58)، اختلف المفسرون في سبب نزول الآية الكريمة أحدها: أنها نزلت في فتح مكة عندما طلب النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت من عثمان بن أبي طلحة، والثاني: أنها نزلت في الأمراء إنّ الله أمرهم أن يؤدوا الأمانة في أموال المسلمين. والثالث: أنها نزلت عامة، وهذا اختيار القاضي أبو يعلي، وأعلم أن نزولها على سبب لا يمنع عموم حكمها(13).

المطلب الثاني: التواضع:

فإن لم يكن المحاور متواضعاً فهو قد قام ببناء جدار سميك يحول بينه وبين من يحاور فقد قال تعالى في شأن رسوله صلى الله عليه وسلم :چ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ چ(آل عمران: 159).

قال صاحب الظلال(14): فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم، فجعلته صلى الله عليه وسلم رحيماً بهم ليناً معهم، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلى كنف رحيم وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء، وهكذا كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحةٍ ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من أحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه، نتيجة لما أفاض عليه صلى الله عليه وسلم من نفسه الكبيرة الرحيمة.

المطلب الثالث: الشورى:

أنزل الله تعالى سورة كاملة باسم الشورى في كتابه الكريم، وكفى بذلك قيمة للشورى قال تعالى:چ وأمرهم شورى بينهم چإن الشورى في الحياة العامة للأمة، تعنى صدور الحاكمين فيما يتخذونه من قرارات، أو يحدثونه من أوضاع وتنظيمات، عن رأي أهل العلم والخبرة والمعرفة فيما يحقق مصلحة الأمة أو يتعارض معها، فما حقق مصلحة الأمة وجب إمضاؤه، وما لم يكن كذلك وجب منعه(15).

قال سيد قطب(16): والتعبير يجعل أمرهم كله شورى، ليصبغ الحياة كلها بهذه الصبغة، والآية نص مكي كان قبل قيام الدولة الإسلامية، فهذا الطابع إذن أعم وأشمل من الدولة في حياة المسلمين إنه طابع الجماعة الإسلامية في كل حالاتها والواقع أن الدولة في الإسلام ليست سوى إفرازٌ طبيعي للجماعة وخصائصها الذاتية والجماعة تتضمن الدولة وتنهض وإياها بتحقيق المنهج الإسلامي وهيمنته على الحياة الفردية والجماعية، ومن ثم كان طابع الشورى في الجماعة مبكراً، وكان مدلوله أوسع وأعمق من محيط الدولة وشؤون الحكم فيها، إنه طابع ذاتي للحياة الإسلامية، وسمة مميزة للجماعة المختارة لقيادة البشرية، وهي عن ألزم صفات القيادة.

([13]) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثانية، 2002م، جـ2، ص69.

([14]) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق الطبعة الشرعية السابعة والثلاثون، 2008م، جـ1، ص500.

([15]) في النظام السياسي للدولة الإسلامية، د. محمد سعيد العوا، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1989م، ص180.

([16]) في ظلال القرآن، جـ5، ص3165.

المطلب الرابع: الإخاء:

قال تعالى:چ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ چ(الحجرات: 10) قال القرطبي(17): إنما المؤمنون إخوة، أي في الدين والحرمة لا في النسب، وإخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب وجاء في الحديث: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ههنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات). بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)(18).

وفي لفظ مسلم: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (19).

وفي غير الصحيحين عن أبي هريرة (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عليه الريح إلا بإذنه ولا يؤذيه بقُتار قدره إلا أن يغرف له غرفة، ولا يشتري لبنيه الفاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها)(20).

المطلب الخامس: الحرية وعدم الإكراه:

قال تعالى:چ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ چ(البقرة: 256).

من هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان، واحترام ارادته وفكره ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه، وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، التحرر الذي تنكره على الإنسان في القرن العشرين مذاهب متعسفة ونظم مذلة، لا تسمح لهذا الكائن الذي كرمه الله باختياره لعقيدته، أن ينطوي ضميره على تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتى أجهزتها التوجيهية، فإما أن يعتنق مذهب الدولة هذا، وهو يحرمه من الإيمان بإله الكون يصرف هذا الكون، وإما أن يتعرض للموت بشتى الوسائل والأساليب(21). فكيف بالحوار أن يسمى حواراً وأحد طرفيه مسلوب الفكر مسلوب الحرية مسلوب الإرادة.

المطلب السادس: العفو والصفح والتسامح:

قال تعالى:چ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ چ(الأعراف: 199).

هذه التوجيهات الربانية في مواجهة تلك الجاهلية الفاحشة وفي مواجهة هذه البشرية الضالة، تدعو صاحب الدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماحة واليسر، والأمر بالواضح من الخير الذي تعرفه فطرة البشرية في نشاطاتها بغير تعقيد ولا تشديد، والإعراض عن الجاهلية فلا يؤاخذهم ولا يجادلهم ولا يحفلهم(22).

المبحث الثالث

حوار الأنبياء مع أقوامهم

ويتجلى ذلك في الكثير من قصص القرآن الكريم، فالأنبياء أرسلهم الله تعالى لتبليغ رسالته إلى البشر جميعاً من لدن نوح عليه الصلاة والسلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى:چ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ چ(نوح: 1-2).

وقال تعالى:چ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ چ(هود: 50)چ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ چ(هود: 53).

---

(17) الجامع لأحكام القرآن، مكتبة جزيرة الورد، جـ9، ص249.
(18) رواه البخاري في الأدب، ومسلم في البر والصلة والآداب، (2563).
(19) رواه مسلم في البر والصلة والآداب، (2564).
(20) ضعيف رواه الثعلبي في كشف الخفاء (273/2). وقال العجلوني، إسناده ضعيف.
(21) في ظلال القرآن، جـ1، ص290.
(22) نفس المرجع، جـ3، ص1418.

وقال تعالى:چ ئا وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ چ(هود: 61-62).

وقال تعالى:چ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍچ(هود: 84).چ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ چ(هود: 87).

وقال تعالى:چ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ چ(القصص: 36). وقال تعالى في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام :چ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَچ(البقرة: 258). وقال تعالى على لسان يوسف عليه الصلاة والسلام :چ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ چ(يوسف: 39). وفي قصة عيسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى:چ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ چ(آل عمران: 52) وفي شأن محمد صلى الله عليه وسلم ورد الكثير من الحوار مع أصحابه وغيرهم، وفي قوله تعالى:چ يسئلونك چفي حوالي ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم. وكفى بالحوار منزلة ومكانة أن أبلغ الله البشر بكتبه عن طريق حوار الرسل مع البشر.

المبحث الرابع
حوار المخلوقات

ولأن الحوار هو وسيلة التفاهم ويفضي إلى الحق وتنظيم شؤون الخلق وإشاعة الأمن كان أيضاً بين المخلوقات، قال تعالى: چ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ چ(النور: 36).

فعبادة الله وتسبيحه في الأرض هي من أجلّ درجات الحوار في الأرض فبذلك وحده ينال المخلوق رضاء الخالق، وجاء في قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد قال تعالى:چ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ...چ(النمل: 23-24).

وقال تعالى:چ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا...چ(النمل: 18-19).

وفي شأن المخلوقات الأخرى قال تعالى:چ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا چ(الصافات: 1-3) والمعنى: أقسم الله سبحانه بطوائف الملائكة أو بنفوسهم الصافات أقدامها في الصلاة وزجرهم السحاب، أي سوقهم وتلاوتهم ذكر الله(23) قال تعالى:چ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (النور: 41)، أي يصففن أجنحتهن في الهواء، والصلاة، الدعاء ولا يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه كما ألهمهم سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون إليها(24). قال تعالى: چ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ چ(النحل: 68-69).

وقال تعالى: چ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ چ(الرعد: 13).

(23) الكشاف، للزمخشري، دار الفكر، 2006م، جـ3، ص333.
(24) نفس المرجع، جـ3، ص70.

المبحث الخامس
حوار الفرق والأجناس والطوائف

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: حوار المشركون:

شرك الإنسان في الدين ضربان، أحدهما الشرك العظيم وهو إثبات شريك لله تعالى: چ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ چ(النساء: 48) والثاني: الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور وهو الرياء والنفاق(25). قال تعالى: چ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ چ(المائدة: 76).

المطلب الثاني: حوار الملحدون:

الإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله وإلحاد إلى الشرك بالأسباب والحد؛ الميل عن الحق، فالنوع الأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني يوهن عراه ولا يبطله، قال تعالى: چ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ چ(الأعراف: 180).

والإلحاد في أسمائه على وجهين أحدهما: أن يوصف بما لا يصح وصفه به. والثاني: أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به(26). قال تعالى: چ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ چ(البقرة: 164).

المطلب الثالث: حوار أهل الكتاب اليهود والنصارى:

قال تعالى: چ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ چ(العنكبوت: 46) جاء في الصحيحين(27) (عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السآم عليك، قالت عائشة ففهمتها فقلت (وعليكم السآم واللعنة)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة إنّ الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال صلى الله عليه وسلم : ,قد قلت وعليكم).

المطلب الرابع: حوار المنافقين:

النفق: سَرَب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر، ونافق اليربوع إذا أتى النافقاء ومنه قيل نافق الرجل إذا أظهر الإسلام لأهله وأضمر غير الإسلام وأتاه مع أهله فقد خرج منه بذلك ومحل النفاق القلب(28).

وقال تعالى: چ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ چ(البقرة: 11-12).

المطلب الخامس: حوار العصاة:

وهم الذين عندهم أصل الإيمان والإقرار بالشهادة ولكنهم لا يقومون بحقوق هذه الشهادة كاملة، فهم يخالفون بعض أوامر الشرع أو يرتكبون بعض نواهيه. قال تعالى: چ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ چ(النساء: 14).

المطلب السادس: حوار الملأ:

والملأ هم أشراف القوم وقادتهم وسادتهم، فهم لهذا يملئون أعين ناظريهم من أتباعهم وبسطائهم، فالملأ هم البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه، وهذا من بيان الواقع لا إقراراً لهم، ولا لبيان استحقاقهم

([25])المفرداتفيغريبالقرآن،للراغبالأصفهاني،المكتبةالتوفيقية، ص262.

([26]) نفس المرجع، ص452.

([27]) متفق عليه في البخاري ومسلم.

([28]) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، دار الحديث، الطبعة الأولى، 2000م، ص366.

لهذا الاسم قال تعالى: چ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ چ(سبأ: 34-35). وقال تعالى: چ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ چ(الأعراف: 67).

المطلب السابع: حوار جمهور الناس:

وهم معظم الناس وأكثرهم، أي هم ما عدا الملأ وهم عادة ما يكونون مرؤوسين للملأ وتابعين لهم وحوارهم يكون باستعمال ما يناسب جمهور كل قوم من الوسائل والأساليب حسب ما سبق ذكره من أصناف المدعوين(29).

المبحث السادس

دور المؤسسات التربوية والمجتمعية فيإشاعة قيم وثقافة الحوار ومحاربة الغلو والتطرف

تعريف الغلو: غلا في الدين غُلُواً من باب قعد، تصلب وشدّدَ حتى جاوز الحد قال تعالى: چ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ چ(المائدة: 77) وغالى في أمره مغالاة بالغ، وغلا السعر يغلو والاسم الغلاء ارتفع(30).

والتطرف: طرفت البصر عنه أي صرفته والطرف الناحية والجمع أطراف، وتطرف أي انتحى جانباً والمُطرف ثوب من خز له أعلام وأطرفته إطرافاً جعلت في طرفيه علمين(31).

العنف والتطرف ظاهرة تتدخل عدة أسباب في نشوئها وتداعياتها، منها الاستبداد السياسي، الظلم الاجتماعي، إيجاد التغطية الشرعية أو الدينية للظلم والطغيان، وما يفرزه ذلك، ويستتبعه من الممارسات والتحديات الثقافية والدينية ومحاولة الهيمنة وتذويب الهوية حيث يتحالف الجبت والطاغوت والاحتلال، ولا سبيل للخروج إلا بالحوار والشورى وقاية وعلاجاً(32).

إن دور المؤسسات التربوية والمجتمعية وهي كل المؤسسات التي تقوم بالتربية مثل المدارس والجامعات ودور العلم والإعلام المختلفة ودور تربية الأيتام والملاجئ ودور الرعاية الاجتماعية، عليها أن تبين قيم وثقافة الحوار وأنواعه محاربة للغلو والتطرف وبيان وسطية هذا الدين، قال تعالى: چ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا چ(البقرة: 143).

إنها الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم وتبدي فيهم رأياً فيكون هو الرأي المعتمد، وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم وتفصل في أمرها، وتقول هذا حق منها وهذا باطل، لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها، وإنها للأمة الوسط لكل معاني الوسط بمعنى الحسن والفضل أو الاعتدال والقصد أو الوسط بمعناه المادي الحسي، وأمة وسطاً في التصور والاعتقاد لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي، إنما تتبع الفطرة الممثلة في روح متلبس بجسد(33).

إن الإنسان الوسط والأمة الوسط والقيم الوسط هي التي تمتلك الإمكانية أو القدرة إلى جانب الرؤية المبصرة لحقائق الأشياء وموازنتها؛ تمتلك الحكمة الكتاب والميزان، فالقرآن الكريم هو المعيار الذي توزن من خلاله الأمور وتبصر العواقب ويعتمد ميزاناً محايداً غير منحاز لأنه من وضع الله في التقويم والتصحيح، وهو معيار بناء الرشاد قال تعالى: چ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (المائدة: 48).

---

(29) أصول الدعوة، د. محمد إبراهيم أحمد البلة، المكتبة الوطنية، السودان، ص4. أو ما بعدها (بتصرف).
(30) المصباح المنير، ص268.
(31) نفس المرجع، ص222.
(32) ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى دراسة الأسباب، نخبة من الباحثين والكتاب، إعداد مركز البحوث والدراسات قطر، الطبعة الأولى، 2007م، ص467.
(33) في ظلال القرآن، جـ1، ص131.

فأهلية النظر في الأمور والحكم عليها واستبانة وجه الصواب فيها، واكتشاف سبل الانحراف والتحريف إنما يوزن بقيم القرآن(34). وجاء في الحديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين)(35). وهناك بعض القواعد لضبط فقه التوسط نوردها باختصار خشية التطويل.

(أ) لا غنى لمسلم عن التوسط في كل الأوقات وهي مأخوذة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، في أن المسلم مفتقر إلى التوسط في شأنه كله وحتى أوقاته كلها.

(ب) الحمل على الوسط مقصود الشارع.

قرر الإمام الشاطبي هذه القاعدة فقال في ختام مباحث المشقة والتيسير، الشريعة جارية من التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه(36).

(جـ) دين الله وضع فوق التقصير ودون الغلو هذه القاعدة تعبير عن حقيقة الوسطية ومكانتها في هذه الشريعة المعظمة، فالصراط المستقيم وسط بين طريقين، طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين.

المنهج النبوي القصد: وقد تجلى ذلك في حياته قولاً وفعلاً، كالاقتصاد في الموعظة وفي المعيشة وفي خطبه ووصاياه وكلامه ومشيه...إلخ.

رفعت الأغلال والآصار التي كانت في الشرائع السابقة عن هذه الأمة، بإكرام الله لها ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت بجملة من الشرائع في حدود الوسع والطاقة.

(د) السنة بين الغالي والجافي: إذ الدين شامل للأحكام التي وردت في الكتاب والأحكام التي جاءت بها السنة.

(ه) خير الأمور أوسطها: هذه القاعدة بلفظها حديث للنبي صلى الله عليه وسلم : (خير الأمور الوسط)(37) قال الشاعر:

عليك بأوساط الأمور فإنها *** نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً

وقال آخر:

حب التباهي غلط *** خير الأمور الوسط

وقال تعالى: چ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا چ(الفرقان: 67).

(و) يكره الغلو كما يكره التقصير: هذا ومن الغلو المكروه الاقتصار من المأكول على أخشنه ومن الملبس على الخشن من غير ضرورة فإنه من قبيل التشديد والتنطع المذموم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لنفسك عليك حقا)(38).

(ز) التوسط معمول به ما لم يخالق منصوصاً: هذه القاعدة ضابط من ضوابط الوسطية وشرط مقيد للعمل بالتوسط ومعناها: إن الاحتكام إلى التوسط، كما هو المعهود من الشارع وكما هو مقتضى النصوص، مطلوب ولازم وإلا فمندوب إليه، غير أن ذلك مشروط بألا تصادم ما نص فيه على ترك التوسط بالميل إلى طرف(39) من الأطراف كحديث (ليس للنساء وسط الطريق) فإن الاستمساك بالوسط في مثل هذه الأمر وترك المشي بجانب الطريق مخالف لهدى الإسلام(40). ومثل قوله صلى

([34]) مقدمة كتاب فقه التوسط مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية، كتاب الأمة، رقم 129. المقدمة، كتبها، د. عمر عبيد حسنة، ص9، وما بعدها.

([35]) أخرجه البيهقي في سننه.

([36]) الشاطبي في الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، 124/2.

([37]) الألباني، (ضعيف) أنظر: حديث رقم (1252) في ضعيف الجامع.

([38]) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد.

([39]) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الحظر والإباحة، باب ذكر الزجر عن أن تمشي المرأة في حاجتها في وسط الطريقة 419/12.

([40]) أخرجه الترمذي في كتاب الآدب.

الله عليه وسلم : (لعن الله من قعد وسط الحلقة فليس لأحد بناءً على هذا النص، أن يستمسك بالجلوس في وسط الحلقة غافلاً عن هذا النهي معرضاً نفسه للعن)(41).

أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

هذا ومن أهم النتائج التي خلص لها هذا البحث تتمثل في الآتي:

(1) إن الاستبداد والقهر إنما ينشأ عن غياب ثقافة الحوار وقيمه.

(2) إن رسالات الأنبياء لأممهم إنما نجحت بتوفيق الله تعالى والتزامهم منهج الحوار.

(3) يدل قوله تعالى: چ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا چ(النساء: 35) إن الحوار هو الحل لجميع المشكلات.

ثانياً: أهم التوصيات:

(1) ترسيخ قيم وثقافة الحوار في الأوساط التربوية والمجتمعية.

(2) على ولاة الأمور تطبيق هذه القيم ليتبعوا القول بالعمل.

(3) الدراسة المتأنية للكتاب والسنة والتاريخ لأخذ العظات والعبر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الإسلام وثقافة الإنسان، سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني.

أصول الدعوة، د. محمد إبراهيم أحمد البلة، المكتبة الوطنية، السودان.

تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الفكر، بيروت، 1994م.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مكتبة الإيمان، المنصورة.

الحوار الذات والآخر، د. عبدالستار الهيتي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م.

الجامع المسندالصحيح المختصرمن أمورسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمدزهيربنناصرالناصر،دارطوقالنجاة،ط1، 1422ه.

المسندالصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،تحقيق: محمدفؤادعبدالباقي،دارإحياء التراث العربي - بيروت.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي،أبوحاتم،الدارمي،البُستي (المتوفى: 354هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط،مؤسسةالرسالة،بيروت،ط1، 1408ه - 1988م.

السنن الكبرى،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،أبوبكرالبيهقي (المتوفى: 458هـ)،تحقيق: محمدعبدالقادرعطا،دارالكتب العلمية،بيروت – لبنات،ط3، 1424ه - 2003م.

سنن اب نماجه، ابن ماجةأبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني،وماجةاسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دارإحياءالكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

(41) فقه التوسط مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية الدكتور نوّار بن الشلي، كتاب الأمة العدد 129، 2009م، ص49، وما قبلها. (بتصرف).

سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسىبن الضحاك،الترمذي،أبوعيسى (المتوفى: 279هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط2، 1395هـ - 1975م.
في الثقافة الإسلامية، أحمد نوفل وآخرون، دار عمار، عمان، 1984م.
في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق.
فقه التوسط مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية د. نور بن الشلي، كتاب الأمة، العدد (129).
في النظام السياسي للدولة الإسلامية، د. محمد سعيد العواف، دار الشروق، القاهرة، 1989م.
القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2009م.
الكشاف، للزمخشري، دار الفكر، 2006م.
لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر.
الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي، دار الكتب العلمية.
مسندالإمام أحمد بن حنبل،أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسدالشيباني (المتوفى: 241هـ)،تحقيق: شعيبالأرنؤوط – عادل مرشد،وآخرون،دعبدالله بن عبدالمحسن التركي،مؤسسةالرسالة،ط1، 1421هـ - 2001م.
المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، دار الحديث، 2000م.
المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المكتبة التوفيقية.